

تعزية لأهلنا في الدويقة

الشيخ الدكتور أيمن الظواهري

(حفظه الله)



السَّحَابُ للإنتاج الإعلامي

As-Sahab Media

مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ

السَّحَابُ للإنتاج الإعلامي

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ويعدُّ

تلقيت وإخواني بمزيد من الأسى والحزن نبأ الفاجعة، التي حلت بحبي الدويقة في القاهرة. نسأل الله أن يرحم الضحايا، ويشفي الجرحى، ويعوض أهاليهم خير العوض. وهذا الحادث يحتاج لوقفة حادة لتندبر في أحوالنا، وأحوال بلادنا وأمتنا، وما الذي أوصلنا إلى هذا البؤس والمذلة والمهانة؟ وما الذي جعل هذه الحكومات الفاسدة تستهين بشعوبها إلى هذا الحد؟ فتعاملهم بأهون مما يعامل مربو الماشية والأغنام مواشيهم وأغنامهم، فأولئك يحافظون على حيواناتهم لأنها رأس مالهم، الذي يتكسبون منه، أما حكوماتنا الفاسدة فلا تنظر لشعوبها إلا نظرتين: الأولى أهم عبأ عليها، تتمنى الخلاص منه، والثانية أهم مادة للكسب الحرام عبر امتصاص دمايتهم وسرقة ثرواتهم والتربح من العمولات على حسابهم. هذه الكارثة ومن قبلها كارثة العبارة السلام ثمانية وتسعين، وما سيتلوها من جرائم للفساد، لن تتوقف إلا إذا سعينا في إيقافها. يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

لن يتوقف النهب ولا السرقة ولا الانحلال ولا الفساد ولا الإفساد ولا النفوذ الأجنبي ولا حصار أهل فلسطين إلا إذا تصدينا له. يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ لِلنَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

ويقول عز من قائل:

﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

ويقول سبحانه:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

ويقول أيضاً:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

ويقول سبحانه حاكياً عن لقمان وهو يعظُ ابته:

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

هذه الفاجعة وغيرها حدثت، وستحدث لأننا تخلفنا عن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسكتنا عن الظلم، ورأينا غيرنا يسقط فريضة الظالمين، فلم نتقدم لنصرتهم والدفع عنهم.

إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي وأهلي في مصر وفي كل بقعة من ديار الإسلام يجب أن ندرك طبيعة الأمور. إننا نعاني من حكومات فاسدة مفسدة، سلطتها علينا الحملة الصليبية الصهيونية بقيادة قياصرة البيت الأبيض. وهذه الحكومات تنهب أموالنا وثرواتنا نجماً، وتترك الملايين في مساكن لا يأمنون فيها على أرواحهم، بينما هم يسبحون في بحار من أموالنا، ويساندونهم جهازٌ قمعي متوحشٌ يحاصر أهلنا في غزة، ويقمع أي احتجاج يطالب بتوفير لقمة العيش، ومن ورائه قضاء فاسد، يرى أصحاب العبارة السلام ثمانية وتسعين، ويترك ألف نفس تغرق في قاع البحر بلا ثمن. إخواني المسلمون في مصر وفي كل مكان أدعوكم في هذا الشهر المبارك؛ شهر رمضان شهر الصبر وشهر الجهاد وشهر التوبة إلى تجديد العهد مع الله، بأن نصر ديبته وأولياءه، وألا نسكت على الظلم ولا الظالمين، وأن ندفع المنكر بكل ما نملك وما نستطيع.

أسأل الله أن يعجل لنا بالفرج القريب، ويخلصنا من هذه الأنظمة المتعنتة، التي أفسدت الدين والدنيا، وأن ينصر عباده المجاهدين، الذين يتصدون لذئاب الحملة الصليبية الصهيونية في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين والجزائر واليمن والصومال وفي كل مكان.

وأن يقوي من إيماننا ويقينا وعزائمنا، حتى نصر ديبته وشريعته بأموالنا وأنفسنا وأعز ما لدينا، وأحتتم بتكرار تعزيتي لأهلنا في حادث الدويقة على مصابهم الفادح، أسأل الله أن يرحم موتاهم ويشفي جرحاهم، ويكلاً بعنايته ورعايته أراملهم وأيتامهم، وأن يزل على ذويهم الصبر ويعوضهم خير عوض.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.